بحث

في

الاستدلال على ثبوت كرامات الأولياء

تأليف

محمد بن علي الشوكاني

حقَّقته وعلَّقت عليه وخرَّجت أحاديثه

محفوظة بنت علي شرف الدين

أم الحسن

وصف المخطوط :

١- **عنوان الرسالة** : بحث في الاستدلال على كرامات الأولياء .

٢- **موضوع الرسالة** : في العقيدة .

٣- **أول الرسالة** : بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله الأكرمين اعلم أن ما يحدث من أولياء الله سبحانه من الكرامات ...

٤- **آخر الرسالة** : ... وهذه الأحاديث كلها في الصحيح . وفي هذا المقدار كفاية بل في بعضه ولله الحمد .

٥- **نوع الخط** : خط نسخي جيد .

٦- **الناسخ** : المؤلف : محمد بن علي الشوكاني .

٧- **عدد أسطر الرسالة** : ٤١ سطراً . في الصفحة الأولى (٢٥) سطراً .
وفي الصفحة الأخيرة (١٦) سطراً .

٨- **عدد الكلمات في السطر** : ٩-١٠ كلمة تقريباً .

٩- **الرسالة من المجلد الرابع من " الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني "** .

[صورة الصفحة الأولى من المخطوط]

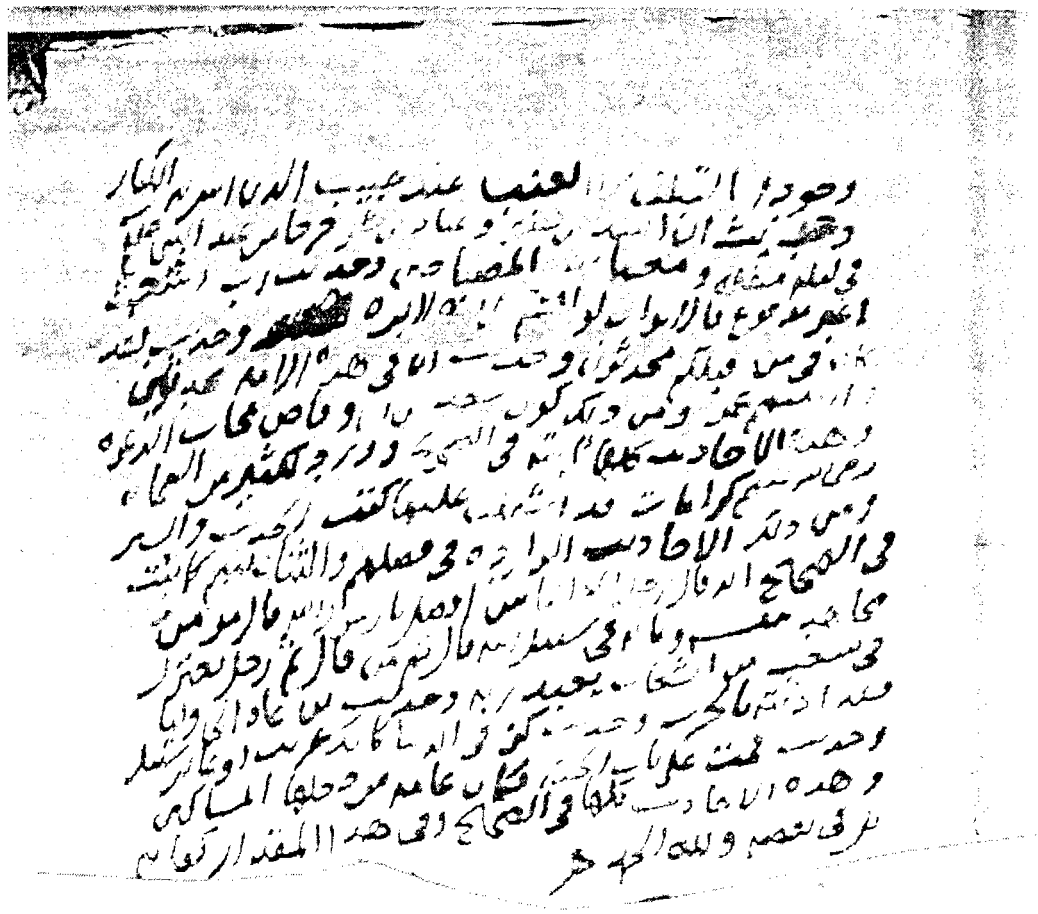

[صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وآله الأكرمين .

اعلم أن ما يحدث من أولياء[1] الله – سبحانه – من الكرامات[2] الظاهرة التي لا شك

---

(١) : تقدم الكلام على الأولياء والتعريف بهم .

ونذكر معك : أن الولي : القرب ، والدنو والولي الاسم منه والمحب والصديق والنصير .

القاموس (ص١٧٣٢) .

وقال ابن تيمية في " الفرقان بين أولياء الرحمن والشيطان (ص٦) : والولاية ضد العداوة وأصل الولاية المحبة والقرب ، وأصل العداوة البغض والبعد وقد قيل : إن الولي سمي ولياً من موالاته للطاعات .. والولي : القريب .

(٢) : **الكرامة في اللغة .**

يقال كرم الرجل كرماً وكرامةً فهو كريم ، فتكون الكرامة مصدراً ، ويقال كرمه وأكرمه تكريماً وإكراماً وكرامة فتكون اسم مصدر .

اللسان (١٢/٧٥) .

الكرامة في الشرع :هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارف لدعوى النبوة ، فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجاً ، وما يكون مقروناً بدعوة النبوة يكون معجزة ".

وقيل : الفعل الخارق الذي يظهر على أحد من غير تحدٍ يسمى الكرامة " .

وهذا التعريف قاصر غير مانع لأن من شأن الساحر أن يظهر على يديه خوارق للعادات من غير أن يتحد لعلمه أن هناك غيره من السحرة .

- وجملة القول في توضيح معنى الكرامة في الشرع أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون وسَّيره على سنن محكمة مطردة لا تتخلف ولا تتعارض وربط المسببات بأسبابها ، والنتائج بمقدماتها ، وأودع في الأشياء خواصها فجعل النار – مثلاً للإحراق ، والماء للإرواء .... ثم إن هذا النظام الكوني البديع المتناسق يجرى على العادة التي ألفناها جاريا عليها ، فإذا حصل أن رأينا المسبب من غير أسبابها ، ووجدنا أن النتيجة لم ترتبط بمقدماتها كان ذلك خرقاً لهذه العادة المألوفة ، فيبقى النظر فيمن حصلت على يديه هذه الخارقة من حيث الصلاح وعدمه . وفي هذه الخارقة هل يصلح ظهورها على يد ولي أولا ، وفي الغرض الذي ظهرت هذه الخارقة لأجل تحقيقها . وبنتيجة هذا النظر الشرعي المحض نتمكن من الحكم على الخوارق عما إذا كانت كرامة أم معجزة أم أنها استدراج =

. . . . . .

= أم من الأحوال الشيطانية .

الخلاصة : أن الكرامة : أمـــر خارق للعادة يجريها الله على يد ولي من أوليائه قاصر عن النبـــوة في الرتبة ، معونة له على أمر ديني أو دنيوي ".

التعريفات (ص١٨٤) "شرح العقيدة الواسطية " (ص١٦٨) .

الكواكب الدرية للمناوي (٨/١) .

الفرق بين المعجزة والكرامة :

المعجزة : وهي عبارة عن الفعل الذي يدل على صدق مدعي النبوة في وقت تتأتى فيـــه ، وسميـــت معجزة لأن البشر يعجزون عن الإتيان بما هذا سبيله فصار كأنه أعجزهم .

١/ المعجزة لابد من اقترانها بدعوى النبوة وهذا ما يميزها عن الكرامة .

٢/ أن المعجزة يستشهد بها الرسول لدعم دعواه إذ يتوقف إيمان قومه عليها بخلاف صـــاحب الكرامـــة لا يجب عليه إظهار الكرامة بل يستحسن سترها . فهو يدعو إلى شرع قد ثبت وتقرر على يد رسول فـــلا يحتاج إلى إظهار كرامة على أن يتبعه الناس على ما دعاهم إليه .

قال القرطبي في " الجامع لأحكام القرآن " (٣٠/١١) : "والفرق بين المعجزة والكرامة أن الكرامة من شرطها الاستتار والمعجزة من شرطها الإظهار وقيل : الكرامة ما تظهر من غير دعوى والمعجزة ما تظهر عند دعوى الأنبياء فيطالبون بالبرهان فيظهر أثر ذلك .

الفرق بين الكرامة والأحوال الشيطانية كالسحر والشعوذة .

١/ النظر في مدى متابعة صاحب الخوارق للرسولﷺ . فمتى وجدنا الشخص مخالفاً للشرع متلبساً بـالبدع علمنا أن ما يجرى على يديه من هذه الأمور ليست بكرامة.بل هي استدراج وإما من أعمال الشياطين .

قال تعـــــالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَـٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ لِيُجَـٰدِلُوكُمْ ۖ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [الأنعام : ١٢١] .

قال السبكي : إن أهل القبلة متفقون على أن الكرامات لا تظهر على الفسقة الفجرة ، وإنما تظـــهر على المتمسكين بطاعة الله عز وجل " .

٢/ أن الكرامات لا تجدي فيها التعلم والتعليم ولا تكون بمزاولة أعمال مخصوصة يتقنها صاحبها بخـــلاف الشعوذة والكهانة .

٣/ من السمات التي يعرف بها الخوارق الشيطانية ما يحصل بين هذه الخوارق من =

فيها ولا شبهةَ هو حقٌّ صحيح لا يمتري فيه من له أدنى معرفة بأحوالِ صالحي عبـــاد اللهِ المخصوصينَ منه بالكرمات التي أكرمَهم ، وتفضَّل بها عليهم . ومن شك في شـــيء مـــن ذلك نظر في كتب الثقاتِ المدوَّنة في هذا الشأن " كحليـــة الأوليـــاء "[1] لأبي نعيـــم ،

= معارضة بعضها بعض . ذلك لأنها ليست خاضعة لتوجيه الشرع و لم تستعمل لتحقيق هدف موحـد سليم فصارت تحت تصرف الأهواء والتوجيهات الشيطانية . فتجد بعضهم يعارض البعض لغرض إبـراز المهارات في المكر والخديعة .

وهذا يخالف حال أولياء الله تعالى .

قال ابن تيمية في " مجموع فتاوى (٢٩٥/١١) : وهؤلاء العباد الزهاد الذين ليسوا مـــن أوليـــاء الله المتقين للكتاب والسنة تقترن بهم الشياطين فيكون لأحدهم من الخوارق ما يناسب حاله لكن خـــوارق هؤلاء يعارض بعضها بعضاً " .

٤/ قال ابن تيمية في " مجموع فتاوى " (٢٩٥/١١) : ولابد أن يكون في أحدهم من الكـــذب جـــهلاً وعمداً ومن الإثم ما يناسب حال الشياطين المقترنة بهم ليفرق الله بذلك بين أوليـــاءه المتقـــين ، وبـــين المتشبهين بهم من أولياء الشياطين قال تعـــالى : ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَـٰطِينُ ۝ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ۝ ﴾ [الشعراء :٢٢١-٢٢٢] الأفاك : الكذاب . الأثيم : الفاجر ".

٥/ أن أهل الأحوال تنصرف عنهم شياطينهم وتبطل أعمالهم وشعوذتهم إذا ذكر عندهم ما يطردها – أيـــة الكرسي .

قال ابن تيمية في " الفرقان " (ص ١٣٥) : ولهذا إذا قرأها يعني آية الكرسي – الإنسان عند الأحـوال الشيطانية بصدق أبطلها " .

وذلك بخلاف كرامات أولياء الله فإن القران لا يبطلها بل يزيدها قوة على قوة ونوراً على نور .

انظر : " مجموع فتاوى " لابن تيمية (٢٨٦/١١، ٢٩٣) .

(١) : قال ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (١٥/٤) : " إنّ أبا نعيم روى كثيراً من الأحاديث التي هي ضعيفة بل موضوعة باتفاق علماء الأحاديث وأهل السنة والشيعة ، وهو وإن كان حافظاً ثقةً كثـــير الحديـــث واسع الرواية ، لكن روى كما هو عادة المحدثين يروون ما في الباب لأجل المعرفة بذلك ، وإن كـــان لا يحتج من ذلك إلا ببعضه " .

وقال ابن تيمية في الرد على البكري (ص١٩) : وأبو نعيم يروى في الحلية في فضائل الصحابـــة وفي الزهد أحاديث غرائب يعلم أنها موضوعة . =

والرسالة "[1] للقشيري ، و " صفوة الصفوة "[2] لابن الجوزي ، و " طبقات الأولياء " للشرجي ، وكتاب " روض الرياحين[3] في حكايات الصالحين " لليافعي ، وسائر الكتب

= وقال : صاحب السنن والمبتدعات "الشقيري" (ص٢٤٣) : "فيها طامات ورزايا وأباطيل وأكاذيب .
وانظر : كتب حذر منها العلماء (٢/٢١٣-٢١٥) .

(١) : الرسالة القشيرية : هي من كتب المتصوفة والتي تعتبر أحد مصادر " إحياء علوم الدين " للغزالي .

(٢) : قال ابن الجوزي في مقدمة الصفوة (ص ٢٠-٣٢) بعد ذكره مساوئ " الحلية " ما فاتت الحلية من أشياء – " وقد حداني جدك أيها المريد في طلب أخبار الصالحين وأحوالهم أن أجمع لك كتاباً يغنيك عنه – أي عن الحلية – ويحصّل لك المقصود منه ، ويزيد عليه بذكر جماعة لم يذكرهم – وأخبار لم ينقلها ، وجماعة ولدوا بعد وفاته وينقص عنه بترك جماعة قد ذكرهم لم ينقل عنهم كبير شيء وحكايات قد ذكرها ، فبعضها لا ينبغي التشاغل به ، وبعضها لا يليق بالكتاب على ما سبق بيانه " نذكرها لك باختصار .

١/ ذكر أسماء لم يترجم لأصحابها .
٢/ ذكر ما لا يليق بالكتاب .
٣/ الإطالة فيما يروى من الأحاديث ، السجع البارد .
٤/ ذكر أحاديث باطلة .
٥/ إضافة التصوف إلى غير الصحابة .
٦/ ذكر أشياء عن الصوفية لا يجوز فعلها .
٧/ خلط التراجم .
٨/ إطالة الكلام فيما لا طائلة فيه .
٩/ عدم ذكره لقدوة الخلق محمد ﷺ .

تلك مساوئ " الحلية " التي ذكرها ابن الجوزي فأراد " بالصفوة " تلافي تلك العيوب .

(٣) : روض الرياحين في حكايات الصالحين ، لأبي السعادات عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) .
ذكر فيه صاحبه منامات الصالحين ، وضمنه مخالفات ظاهرات وعبارات فيها غلو في الصالحين ، وفي أعيان المتصوِّفة المتأخرين .
ففيه مثلاً (ص ٢٢٩) : جواز الدروشة والذكر المبتدع .
وفيه (ص ١٧٦) : أن الله باهى موسى وعيسى – عليهما السلام – بأبي حامد الغزالي . =

المصنفةِ في تاريخ العالم ، فإن كلَّها مشتملةٌ على تراجمَ كثيرٍ منهم ، ويغني عن ذلك كله ما قصَّه الله - عز وجل - في كتابه العزيز عن صالحي عباده الذين لم يكونوا أنبياءَ كقصة ذي[1] القرنين ، وما تهيَّأ له مما تعجز عنه الطباع البشريةُ ، وقصة مريمَ كما حكاه - سبحانه - بقوله : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا ... إلى آخر الآية ﴾[2] وقوله : ﴿ وَهُزِّيٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ ﴾[3] ولم يكن في وقت وجود الثمرِ على النخل . ومن ذلك قصة أصحاب الكهفِ ، فقد قصَّ الله علينا فيها أعظمَ كرامةٍ ، وقصة آصف بن برخيا حيث حكى عنه - عز وجل - قوله : ﴿ قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ ﴾[4] وغير ذلك مما حكاه - سبحانه - عن غير هؤلاء . والجميع ليسوا بأنبياء ، وثبت في الأحاديث الثابتةِ في الصحيح[5] مثلُ حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرةُ ، وحديث[6] جريج الراهبِ الذي كلَّمه الطفلُ ، وحديث[7] المرأة التي قالت

= وفيه (ص ١٦٩) تصريح بالكشف .

وفيه (ص ٣٤ - ٣٥) مجالسة شيبان الراعي مع الشافعي وأحمد وهو خبر كاذب . وقد أفتى محمد بن عبد الوهاب بحرق هذا الكتاب وكان يسميه روض الشياطين .

انظر " دعاوى المناوئين (ص ٩٥ - ٩٧) ، كتب حذر منها العلماء (١٩٨/٢ - ٢٠٠) .

(١) : انظر سورة الكهف (٨٣ - ١٠٠) .

(٢) : [آل عمران : ٣٧] .

(٣) : [مريم : ٢٥] .

(٤) : [النمل : ٤٠] .

(٥) : أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٤٦٥) ومسلم في (٢٧٤٣) وقد تقدم .

(٦) : أخرجه البخاري في صحيحه رقم (١٢٠٦) وأطرافه [٢٤٨٢ ، ٣٤٣٦ ، ٣٤٦٦] ومسلم في صحيحه رقم (٢٥٥٠) من حديث أبي هريرة ﷺ

(٧) : أخرجه البخاري رقم (٣٤٣٦) ومسلم في صحيحه رقم (٢٥٥٠/٨) من حديث أبي هريرة " ..... وبينا صبيٌّ يرضع من أمِّه فمرَّ رجلٌ راكبٌ على دابة فارهةٍ وشارةٍ حسنةٍ فقالت أمُّه اللهُّم اجعل ابني =

سائلةً لله – عز وجل – أن يجعل الطفلَ التي ترضعُه فأجاب الطفلُ عليها بما أجاب ، وحديث[1] البقرةِ التي كلَّمت من أراد أن يحملَ عليها ، وقالت : إني لم أخلق لهذا . ومن ذلك [١ب] وجود القِطْفِ من العنب عند خبيب[2] الذي أسرتْه الكفار ، وحديث أن أسيدَ بنَ[3] حضير ، .....

= مثل هذا فترك الثدي وأقبل إليه فنظر إليه فقال : اللهُم لا تجعلني مثله ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع قال فكأنّي انظر إلى رسول الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بإصبعه السبَّابة في فمه فجعل يمصُّها قال ومرّوا بجارية وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أمُّهُ اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرَّضَاع ونظر إليها فقال اللهُم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقي ، مرّ رجلٌ حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله فقلت اللهُم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الأمة وهم يضربونها ويقولون زنيت سرقت فقلت اللهُم لا تجعل ابني مثلها فقلت اللهُم اجعلني مثلها قال : إنَّ ذاك الرجل جبار فقلت اللهُم لا تجعلني مثله وإنَّ هذه يقولون لها زنيت ولم تزن وسرقتِ ولم تسرق فقلت اللهُم اجعلني مثلها .

(١) : لم أعثر عليها .

(٢) : خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأوسي الأنصاري ، شهد بدراً واستشهد في عهد النبي ﷺ حين أخذه المشركون أسيراً في مكة ، فقتله بنو الحارث ، وكان خبيب قد قتل الحارث بن عامر في بدر .

الإصابة رقم (٢٢٢٤) وأسد الغابة (١١٣/٢) .

وأخرج قصة خبيب البخاري في صحيحه رقم (٣٠٤٥) من حديث أبي هريرة وفيه عن عبيد الله ابن عياض " أن بنت الحارث أخبرته ..... والله ما رأيت أسيراً قطٌ خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل من قطف عنب ، في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمر وكانت تقول إنه لرزق من الله رزقه خبيباً فلما خرجوا من الحرم ليقتلوه في الحلّ قال لهم خبيب : ذروني أركع ركعتين ثم قال : لولا أن تظنوا أن ما بي جزعٌ لطوَّلتها ، اللهم أحصهم عدداً .

ولست أُبالي حين أقتل مسلماً على أي شق كان لله مصرعي

(٣) : أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن امرئ القيس الأنصاري الأشهلي – أبو يحي . وكان أبو حضير فارس الأوس ورئيسهم يوم بعاث ، وكان أسيد من السابقين إلى الإسلام ، وهو أحد النقباء ليلة العقبة واختلف في شهوده بدراً ، وشهد أحداً والمشاهد بعدها ، آخى الرسول ﷺ بينه وبين زيد بن حارثه وكان من أحسن الناس صوتاً في القرآن . توفي سنة ٢٠ هـ ودفن بالبقيع . =

وعبَّادَ بنَ[1] بشر خرجا من عند النبي- صلى الله عليه وآله وسلم - في ليلة مظلمةٍ ومعهما مثل المصباحَينِ ، وحديث[2] : " **رُبَّ أشعثَ أغبرَ مدفوعٍ بالأبوابِ لو أقسمَ على الله لأبَرَّهُ** " ، وحديث[3] : " **لقد كان فيمن قبلكم محدثون** " ، وحديث[4] : " **إن في هذه الأمةِ محدثينَ ، وإن منهم عمرَ** " ، ومن ذلك كون سعد بن أبي[5] وقاص مجابَ الدعوة .

وهذه الأحاديث كلُّها ثابتة في الصحيح ، وورد لكثير من[6] الصحابة - ﷺ -

---

= الإصابة رقم (١٨٥) أسد الغابة (٩٢/١) .

(١) : عباد بن بشر بن وقش الأنصاري – أبو بشر – أسلم بالمدينة على يد مصعب بن عمير قبل الهجرة ، وشهد بدراً وما بعدها ، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف ، قتل يوم اليمامة شهيداً سنة ١٢هـ وعمره خمس وأربعون سنة .

الأعلام للزركلي (٢٥٧/٣) البداية والنهاية (٣٨٠/٦) .

● أخرج البخاري في صحيحه رقم (٣٨٠٥) عن أنس ﷺ " أن رجلين خرجا من عند النبي ﷺ وفي ليلةٍ مظلمةٍ وإذا نورٌ بين أيديهما حتى تفرَّقا فتفرَّقَ النور معهما " .

وقال معمر بن ثابت عن أنس " إن أسيدَ بن حضير ورجلاً من الأنصار " .

وقال حمادٌ أخبرنا ثابت عن أنس " كان أسيد بن حضير وعبادُ بن بشر عند النبي ﷺ .

(٢) : أخرجه مسلم في صحيحه رقم (٢٦٢٢) من حديث أبي هريرة ﷺ .

(٣) : تقدم تخريجه .

(٤) : تقدم تخريجه .

(٥) : أخرجه الترمذي في السنن رقم (٣٧٥١) من حديث سعد أن رسول الله ﷺ : قال : اللهُمَّ استجب لسعد إذا دعاك .

قال أبو عيسى : وقد روى هذا الحديث عن إسماعيل عن قيس أن النبي ﷺ قال : " اللهم استجب لسعد إذا دعاك " . وهذا أصح .

(٦) : (منها) ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٣٨٩٨) ومسلم في صحيحه رقم (١٦١٠/١٣٨) عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيلٍ أن أروى خاصمته في بعض داره فقال : دعُوها وإياها ، فإن سمعت رسول الله ﷺ يقول : " **من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه ،طوقهُ في سبع أرضين يوم القيامة** " اللهم إن كانت كاذبة ، فأعْمِ بصرها واجعل قبرها في دارها .

قال : فرأيتها تلتمسُ الجُدُر تقول : أصابتني دعوة سعيد بن زيد ، فبينما هي تمشي في الدار مرت =

كراماتٌ قد اشتملت عليها كتب الحديث والسِّيَرِ ، ومن ذلك الأحاديثُ الواردةُ في فضلهم والثناءِ عليهم كما ثبت في الصحيح[1] أنه قال رجل : أيُّ الناس أفضلُ يا رسول الله ؟ قال : " **مؤمن مجاهد بنفسه وماله في سبيل الله** " قال : ثم مَنْ ؟ قال : " **ثم رجل يعتزلُ في شُعْبٍ من الشعابِ يعبُد ربَّه** " . وحديث[2] : " **من عادى لي ولياً فقد آذنتُه بالحرب** " . وحديث[3] : " **كن في الدنيا كأنك غريبٌ أو عابرُ سبيل** " . وحديث[4] :

= على بئر في الدار ، فوقعت فيها ، فكانت قبرها .

(ومنها) : ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٤٠٩٣) عن أبي أسامة قال : قال هشام ابن عروة ، فأخبرني أبي قال : لما قتل الذين ببئر معونة ، وأُسِرَ عمرو بن أميَّة الضمَّريُّ ، قال له عامر ابن الطفيل : من هذا ؟ فأشار إلى قتيل ، فقال له عمرو بن أمية : هذا عامر بن فهيرة فقال : لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى إني لأنظر إلى السماء بينه وبين الأرض .

(ومنها) : ما أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥٠١٨) ومسلم في صحيحه رقم (٧٩٦/٢٤٢) من حديث أبي سعيد الخدري " أن أسيد بن حضير ، بينما هو ، ليلةً ، يقرأ في مربده إذ جالت فرسه ، فقرأ . ثم جالت أخرى . فقرأ ، ثم جالت أيضاً . قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيى فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج ، عرجت في الجو حتى ما أراها ، قال فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت يا رسول الله بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأُ في مربدي . إذ جالت فرسي ، فقال رسول الله " **اقرأْ ابن حضير** " قال : فقرأتُ ، ثم جالت أيضاً . فقال رسول الله ﷺ : " **اقرأْ ابن حضير** " قال : فانصرفتُ ، وكان يحي قريبا منها ، خشيت أن تطأه ، فرأيت مثل الظلةِ . فيها أمثال السرج عرجت في الجوحتى ما أراها ، فقال رسول الله ﷺ : " **تلك الملائكة كانت تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ، ما تستتر منهم** " .

(١) : أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢٧٨٦) ومسلم في صحيحه رقم (١٨٨٨/١٢٣) .

من حديث أبي سعيد .

(٢) : تقدم تخريجه .

(٣) : أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٦٤١٦) . والترمذي رقم (٢٣٣٣) وابن ماجة رقم (٤١١٤) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٦٩/٣) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما .

(٤) : أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٥١٩٦) ومسلم في صحيحه رقم (٢٧٣٦) . =

" **قمتُ على باب الجنة فكان من دخلها المساكينُ** " .

وهذه الأحاديث كلُّها في الصحيح .

وفي هذا المقدار كفايةٌ ، بل في بعضه ، ولله الحمدُ . [٢ أ]

= من حديث أسامة ﷺ ، عن النبي ﷺ قال : " **قمتُ على باب الجنّة ، فكان عامَّـــة مـــن دخلـــها المساكين ، وأصحاب الجَدِّ محبوسون غير أنّ أصحاب النار قد أُمِرَ بهم إلى النّار ، وقمت على بـــاب النّار ، فإذا عامَّةُ مَنْ دخلها النّساء** " .